أثر السلوك الدعوي على الداعية في ضوء القرآن الكريم

د. فايز حسان سليمان أبو عمرة
أستاذ التفسير المساعد
قسم الدراسات الإسلامية وأساليب تدريسها
كلية الآداب -جامعة الأقصى

تاريخ استلام البحث: 2023/06/11م تاريخ قبوله للنشر: 2023/07/04م

الملخص:

استهدفت الدراسة التعرف إلى مدى التزام الداعية بآداب المنهج السليم للدعوة، ومدى استفادة الداعية من أحداث السيرة من خلال القرآن في خدمة الدعوة، والتعرف إلى مدى استفادة الداعية من القصص القرآني في دعوته، وكذلك هدفت إلى بيان جهل الداعية وأثره على دعوته للناس، ومن أهدافها بيان التعصب الفكري والمذهبي عند الدعاة وأثره على الدعوة، واستخدم الباحث المنهج التحليلي من خلال كتب التفسير وأقوال العلماء وتوصل الباحث إلى نتائج من أهمها: أن الداعية لابد أن يكون مخلصًا لما يدعو إليه، صادق اللهجة فيه، وإلا انكشف سره، وافتضح أمره، فإن ثياب الزور تشف عما وراءها، وعند ذلك يكون وبالًا على الدعوة، ولابد للداعية أن يكون على منهج سليم فيما يدعو إليه، وعلى استقامة وأن يكون مخلصًا لعقيدة التوحيد، متجسدًا عليه واقعًا عمليًا، والدعوة إلى الله تعالى تحتاج من الداعية الصبر على المدعوين، وكظم الغيظ، ولا يتعجل ولا يضيق صدرًا لعدم استجابة المدعوين له، فطريق الدعاة ملبد بالأشواك، وإن من أهم مشكلة تواجه الدعاة هو الغلو في الدين، لذا على الداعية الالتزام بمنهج الوسطية في الدعوة إلى الله تعالى لنشر دعوة الإسلام، والحفاظ على تماسك المجتمع المسلم، والدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.

الكلمات المفتاحية: السلوك الدعوي- التطرف- الضعف.

The impact of advocacy behavior on the preacher in the light of Holy Quran

Dr. Fayez Hassan Suleiman Abu Amra
Assistant Professor of Interpretation
Department of Islamic Studies and Teaching Methods
Faculty of Arts - Al-Aqsa University

Received: 11/06/2023 Accepted: 04/07/2023

Abstract:

The study aimed to identify the extent of the preacher's commitment to the ethics of the proper approach to the call, and the extent to which the preacher benefited from the events of the biography through Qur'an in the service of the call. Among its objectives is a statement of the intellectual and doctrinal intolerance of the preachers and its impact on the call, and the researcher used the analytical approach through the books of interpretation and the sayings of the scholars. The garment of falsehood reveals what is behind it, and at that time it becomes a scourge on the call, and the preacher must be on a sound methodology in what he calls to, and on integrity and be faithful to the doctrine of monotheism, embodied in it as a practical reality, and the call to Allah Almighty requires patience from the caller to those who are invited, and restraining anger One of the most important problems facing preachers is extremism in religion, so the preacher must adhere to the method of moderation in calling to Allah Almighty to spread the call of Islam, preserve the cohesion of the Muslim community, and call to Islam. Allah's way with wisdom and good preaching and arguing in a way that is best.

key words: Advocacy behavior, extremism, weakness**.**

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

تتسم الدعوة الإسلامية بالوسطية لتتوافق مع أحوال الناس، وهذا السلوك يعمل على ترغيب الناس إلى عبادة الله تعالى وحده، ونبذ الشرك والزيغ والانحراف عن منهج الله القويم، فالدعاة إلى الله تعالى يبلغون عن رب العزة فيما بلغهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيما وصف رب العزة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾ (آل عمران:159).

إن الرفق واللين من جانب الدعاة إلى الله تعالى للمدعوين يدل على فقه الداعية، وفهمه لدين الله تعالى، فوعظ أهل الشرك والمعاصي من قبل الدعاة لم يقم على الغلظة والشدة؛ بل الرفق واللين؛ بينما الغلظة والشدة إنما تجب في انتهاك حد من حدود الله تعالى، وقد وجه رب العالمين نبي الله موسى- عليه السلام- أن يذهب إلى فرعون مدعي الألوهية من دون الله تعالى بأن يقول له قولًا لينًا لعله يهتدي، ويستجيب إلى دين الله تعالى، قال تعالى ﴿اذهبا إلى فرعون إنه طغى (43) فقولا له قولًا لينًا لعله يتذكر أو يخشى﴾ (طه: 44).

فالداعية لا بد أن يكون مخلصًا لدعوته صادقًا فيما يدعو إليه، ليكون لقوله أثر على المدعوين، وهذا النهج الذي تربى عليه أنبياء الله تعالى.

إن التزام الداعية بالمنهج السليم، وبعقيدة التوحيد تجعل الداعية على استقامة بعيد عن أهل الزيغ والضلال، متبعًا منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام القائم على هداية الخلق،

وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، قال تعالى ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ (يوسف: 108).

ومن أخطر ما يواجه الدعاة إلى الله تعالى الغلو في الدين، والتزام الداعية بمنهج الوسطية يعتبر من أهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى، فحاجة المجتمع إلى دعاة الاعتدال يعمل على حفظ الدين وحفظ الشريعة الإسلامية من الأفكار المنحرفة.

ومما جعلني أكتب هذا البحث ما للعلماء من أهمية وتأثير على المدعوين بشكل خاص، وعلى المجتمعات بشكل عام، فكان عنوان البحث (**أثر السلوك الدعوي على الداعية في ضوء القرآن الكريم**)

أسئلة البحث:

- ما تعريف السلوك الدعوى لغة واصطلاحًا؟
- ما مدى التزام الداعية بآداب المنهج السليم للدعوة؟
- كيف يمكن الاستفادة من أحداث السيرة من خلال القرآن في خدمة الدعوة؟
- ما مدى استفادة الداعية من القصص القرآني في دعوته؟
- ما أثر جهل الداعية على دعوته للناس؟
- ما أثر انحراف الداعية عن المنهج القويم نتيجة التعصب الفكري؟

أهداف البحث:

1. بيان التزام الداعية بآداب بالمنهج السليم للدعوة.
2. بيان ضرورة استفادة الداعية من أحداث السيرة من خلال القرآن في خدمة الدعوة.
3. التعرف إلى ضرورة استفادة الداعية من القصص القرآني في دعوته.

4. بيان أثر جهل الداعية على دعوته للناس.
5. بيان أثر التعصب الفكري والمذهبي والتشدد الديني عند الدعاة على الدعوة.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التحليلي، الذي يقوم على تحليل الآيات القرآنية من خلال الرجوع إلى أقوال المفسرين وأقوال العلماء في بيان دور الداعية في نشر الوعي الديني في المجتمع، وبيان أهمية سلوك الداعية كقدوة حسنة للمدعوين.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في بيان دور السلوك الدعوي عند الداعية باتباع المنهج السليم، ومدى التزام الداعية بالمنهج السليم، وذلك من خلال استحضار أحداث السيرة النبوية، والبعد عن التطرف والتعصب الديني والمذهبي، وأثر ذلك على الدعوة الاسلامية.

الدراسات السابقة:

أولًا: الحس الدعوي وأثره في خدمة التفسير الهدائي عند سيد قطب في ظلاله، وهذه الدراسة خاصة بتفسير سيد قطب، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي، ومن أهم أهداف الدراسة التعرف إلى الدعوة والتفسير الهدائي كذلك الدعوة في ميزان الشرع عند سيد قطب. أهم نتائجها: 1- أن الدعوة إلى الله هي نهج الأنبياء وسير الأتقياء من خلفهم.

2- أن البيئة الأسرية صاحبة الدور الأول والأساس في إنبات حب الإيمان في نفوس أبنائها، وتوثيق علاقتهم بالله تعالى.

ثانيًا: أثر البلاغة النبوية في نفوس المدعوين ومدى استفادة الدعاة من ذلك، د. حسين حامد عمر الديب، مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين بالقاهرة،واتبع الباحث المنهج الاستقرائي، وهدفت الدراسة إلى تعريف البلاغة، كما هدفت إلى بيان أثر

البلاغة النبوية في نفوس المدعوين في الجانب العقدي .أهم نتائج هذه الدراسة أن السنة النبوية قد حوت قمة الإعجاز مع روعة العبارة، حيث تخلو ألفاظها من اللغو والعبث والزيادة والتكلف بمدلولاتها التشريعية المباشرة وغير المباشرة.

ثالثًا: المنهج العاطفي وأهميته في الدعوة إلى الله (دراسة دعوية لأهم أساليب دعوة الشباب الجامعي في ضوء السيرة النبوية)، حافظ عبد المنان زاهدي، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج العاطفي إلى الله من خلال السيرة النبوية، في تربية الشباب الجامعي، واتبع الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي، ومن أهم أهدافها التعرف إلى أهمية ومواطن استعمال المنهج العاطفي في الدعوة الإسلامية.

ومن أهم نتائجها: المنهج العاطفي هو مجموعة الأساليب الدعوية التي تركز على القلب، وتحرك شعور المدعو ووجدانه وتحفزه على استجابة الدعوة.

خطة البحث:

التمهيد: وفيه مطلبان

المطلب الأول: السلوك الدعوي في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: الدعوة في اللغة والاصطلاح

المبحث الأول: صلاح السلوك الدعوي للداعية

المطلب الأول: التزام الدعاة بآداب المواعظ والسلوك الدعوي القويم.

المطلب الثاني: التزام الداعية بالمنهج الدعوي السليم.

المطلب الثالث: التزام الوسطية في السلوك الدعوي.

المبحث الثاني: استحضار أحداث السيرة من القرآن الكريم، وأثره على السلوك الدعوي

المطلب الأول: أثر استحضار السيرة على السلوك الدعوي للمدعوين.

المطلب الثاني: القصص القرآني من أهم وسائل السلوك الدعوي.

المطلب الثالث: الفكاهة والطرفة في السلوك الدعوي.

المبحث الثالث: ضعف الحس الدعوي عند الداعية

المطلب الأول: جهل الدعاة بالسلوك الدعوي يضر بالدعوة ويؤخرها.

المطلب الثاني: التعصب الفكري والمذهبي عند الداعية.

المطلب الثالث: أثر انحراف الداعية عن الطريق القويم في الالتزام بالسلوك الدعوي.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد:

وفيه مطلبان

المطلب الأول: السلوك الدعوي في اللغة والاصطلاح

البند الأول: السلوك في اللغة

يقول ابن فارس: "السين واللام والكاف أصلٌ يدل على نفوذ شيء في شيء. يقال سلكت الطريق أسلكه، وسلكت الشيء في الشيء: أنفذته"[1].

وقال الفيروزآبادي "سلك المكان سلكاً وسلوكاً وسلكه غيره"[2]

قال الجوهري "السلك بالفتح: مصدر سلكت الشيء في الشيء فانسلك، أي أدخلته فيه فدخل"[3].

(1) ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، 97/2، دار الفكر، الطبعة: 1399هـ - 1979م.

(2) الفيروزآبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، (ص: 1218)

(3) الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، 1591/4 دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة: 1407 هـ - 1987 م.

وجه السلوك في القرآن ومشتقاتها:

وردت استعمالات مادة (سلوك) في القرآن الكريم على أربعة أوجه:

أولًا: أسلك بمعنى أدخل قال تعالى: ﴿اسلك يدك في جيبك﴾ (القصص: 32)، وقوله تعالى: ﴿ما سلككم في سقر﴾ (المدثر: 42) بمعنى ما أدخلكم في سقر[1].

ثانيًا: السلك جاءت بمعنى الجعل، قال تعالى: ﴿فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدًا﴾ (الجن: 27)، بمعنى يجعل له حفظة يحفظونه من شر مردة الإنس والجن[2].

ثالثًا: السلك بمعنى التكليف قال تعالى ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابًا صعدًا﴾ (الجن: 17) بمعنى عذابًا شديداً شاقاً موجعًا لا راحة معه[3].أي يكلف هذا العذاب الشديد.

رابعًا: السلك بمعنى الترك، في قوله تعالى ﴿كذلك نسلكه في قلوب المجرمين﴾ (الحجر: 12)[4]، أي نترك الشرك في قلوب المجرمين الذين عاندوا واستكبروا عن اتباع الهدى[5].

وبالنظر في معنى السلوك من خلال المعنى اللغوي، ووجوه مادة سلك في القرآن

(1) انظر: ابن عطية، عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، 398/5، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: 1422 هـ.

(2) انظر: الرازي، أبو عبد الله محمد، التفسير الكبير، 679/30 دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة: 1420 هـ.

(3) انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، 243/8، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: 1420هـ - 1999 م.

(4) انظر: الدامغاني، الحسين بن محمد، قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، (ص: 243- 244) دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الثالثة: 1980.

(5) انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، 4/ 527.

الكريم نجدها تدل على دخول طريق سواء كان ذلك قويمًا أو طريقًا خاطئًا.

البند الثاني: السلوك الدعوي في الاصطلاح

السلوك الدعوي للداعية من وجهة نظر الشريعة الإسلامية ومن الناحية الاصطلاحية هو السلوك الذي يرضاه الإسلام ولا يخرج عن تعاليم ديننا الحنيف، عرف التهاوني السلوك بأنه: "السعي الذي يقوم به السالك في سيره في طريق الله حتى يصل إلى مقصوده"(1).

ومن خلال ما سبق من تعريفات لغوية واصطلاحية يمكن أن أعرف السلوك بأنه: سلوك الداعية منهجًا قويمًا في رضا الله في دعوته للمدعوين.

المطلب الثاني: الدعوة في اللغة والاصطلاح:

البند الأول: الدعوة في اللغة

قال ابن فارس: "الدال والعين والحرف المعتل أصلٌ واحدٌ، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك"(2).

وقال الأزهري: "الدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة"(3).

البند الثاني: الدعوة في الاصطلاح

وقد عرف ابن تيمية الدعوة بتعريف جامع شمل فيها جميع أركان الدين فقال: "الدعوة

(1) التهانوي، محمد بن علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، 969/1، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى: 1996م.

(2) ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، 279/2، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

(3) الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، 78/3، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى: 2001م.

إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه"[1]

(1) ابن تيمية، تقي الدين أحمد، مجموع فتاوى ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، 157/15، مجمع الملك فهد،1416هـ/1995م.

المبحث الأول: صلاح السلوك الشخصي للداعية

المطلب الأول: التزام الدعاة بآداب المواعظ والسلوك الدعوي القويم

حث سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم باللين والرفق في الدعوة إليه والنهي عن تنفير الناس، وهذا السلوك يرغب المدعوين في قبول الدعوة، وقبول كل ما يصدر من الدعاة، وهذا السلوك المتبع في الدعوة اتصف به أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾ (آل عمران:159).

الدعوة تحتاج إلى اللين وعدم الغلظة من الدعاة، والخطاب في الآية الكريمة موجه للنبي صلى الله عليه وسلم في مخاطبة أصحابه الكرام رضوان الله عليهم، فوعظ أهل المعاصي والجهل والرذائل من قبل الدعاة يجب الاقتداء فيه بالنبي صلى الله عليه وسلم، قال ابن حزم رحمه الله في أهمية التزام الدعاة بآداب المواعظ: "الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في وعظ أهل الجهل والمعاصي والرذائل واجب، فمن وعظ بالجفاء والغلظة فقد أخطأ وتعدى طريقته صلى الله عليه وسلم وصار في أكثر الأمر مغريًا للموعوظ بالتمادي على أمره لجاجًا وحردًا ومغايظة للواعظ الجافي، فيكون في وعظه مسيئًا لا محسنًا. ومن وعظ ببشر وتبسم ولين وكأنه مشير برأي ومخبر عن غير الموعوظ بما يستفتح من الموعوظ فذلك أبلغ وأنجع في الموعظة، فإن لم يتقبل فلينتقل إلى الموعظة بالتحشيم وفي الخلاء، فإن لم يقبل ففي حضرة من يستحي منه الموعوظ، فهذا أدب الله في أمره بالقول واللين. أما الغلظة والشدة فإنما تجب في حد من حدود الله تعالى، فلا لين في ذلك للقادر على إقامة الحد خاصة، ومما ينجع في الوعظ أيضًا الثناء بحضرة المخطئ على من فعل خلاف فعله، فهذا داعية إلى عمل الخير، وما أعلم لحب

المدح فضلًا إلا هذا وحده، وهو أن يقتدي به من يسمع الثناء، ولهذا يجب أن يؤرخ الفضائل والرذائل لينفر سامعها عن القبيح المأثور عن غيره، ويرغب في الحسن المنقول عمن تقدمه ويتعظ بما سلف"[1].

والرفق واللين من جانب الداعية إلى المدعوين يدل على فقه الداعية، فالغلظة آثارها سيئة على المدعوين، عن عائشة، قالت: رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر. فتنزه عنه ناسٌ من الناس، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فغضب حتى بان الغضب في وجهه، ثم قال: «ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه، فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشيةً»[2].

ولو نظرنا إلى أسلوب الدعوة التي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم مع المدعوين في حال وجود أي خطأ أو زلل لم يكن يذكر اسم ذلك المخطئ؛ بل يترفق به فيقول ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم»، فاشتد قوله في ذلك، حتى قال: «لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم»[3].

(1) ابن حزم، علي بن أحمد، الأخلاق والسير- - تحقيق: عادل أبو المعاطي، (ص: 133- 134)، دار المشرق العربي، القاهرة، الطبعة الأولى: 1408هـ=1988م، بتصرف يسير.

(2) النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب: الفضائل، باب: علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته، (ح: 2356)، 1829/4، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(3) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب: الأذان، باب: رفع البصر إلى السماء في الصلاة، (ح: 750)، 150/1، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: 1422هـ.

ومن بلاغة القرآن الكريم في الآية الكريمة (فبما رحمة من الله لنت لهم) أن الخطاب جاء بطريقة الالتفات، فالله سبحانه وتعالى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم إن كان من أصحابك ما كان يوم أحد، وهو مما يؤاخذون عليه من تركك في ساحة القتال فلنت لهم وعاملتهم بالحسنى، بسبب رحمة عظيمة أنزلها الله على قلبك، وخصك بها فعمت الناس فوائدها، وهذا من رحمة الله بك وبما حباك به من الآداب العالية والحكم السامية التي هونت عليك المصائب وعلمتك منافعها وحكمها وحسن عواقبها للمعتبر بها، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، لأن الفظاظة هي الشراسة والخشونة في المعاشرة، وهي القسوة والغلظة، وهما من الأخلاق المنفرة للناس لا يصبرون على معاشرة صاحبهما وإن كثرت فضائله، بل يتفرقون ويذهبون من حوله ويتركونه وشأنه لا يبالون ما يفوتهم من منافع الإقبال عليه، والتحلق حواليه، وإذًا لفاتهم هدايتك، ولم يبلغ قلوبهم دعوتك فاعف عنهم واستغفر لهم فلا تؤاخذهم على ما فرطوا وادعوا الله تعالى أن يغفر لهم وأن لا يؤاخذهم، من الرحمة التي خصك الله بها[1].

فعلى الدعاة أن يتأسوا برسول الله سبحانه وتعالى لأن الله تعالى يقول: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنةٌ لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا﴾(الأحزاب: 21)، فدعوة الله تعالى قائمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولم تكن هذه الدعوة مؤقتة بزمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا بزمن الخلفاء الراشدين عليهم رضوان الله تعالى.

فعلى الداعية أن يكون مخلصًا لما يدعو إليه، صادق اللهجة فيه، وإلا انكشف سره، وافتضح أمره، فإن ثياب الزور تشف عما وراءها، وعند ذلك يكون وبالًا على الدعوة، وقد وصف سبحانه وتعالى إبراهيم في دعوته فقال: ﴿يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا

(1) انظر: رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، 163/4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م.

يغني عنك شـــيئًا﴾ (مريم: 42)، وقد تلطف معه في الدعوة، فذكره بما بينهما من الرحم، ووشائج النسب، استمالة لقلبه، وتنبيهًا له، ولم يكن منه إلا النصح له لما بينهما من أواصر القربى والنسب.

وبدأ دعوته لأبيه بالتوحيد الذي هو أصـل الدين، وجوهر الشـرائع السـماوية، وعليه تقوم فروع الإسلام، وبه صلاح القلب، وبصلاحه تصلح سائر الجوارح، وتستقيم أحوالها، قال تعالى: ﴿يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطًا سويا﴾ (مريم: 43)[1].

وإخلاص الداعية في دعوته للمدعوين يجعل لقوله أثرا على المدعوين، وهذا النهج تربى عليه أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام فقال سبحانه وتعالى ﴿ويا قوم لا أسألكم عليه مالاً إن أجري إلا على الله﴾ (هود: 29) فلا بد أن تكون الدعوة خالصـة لرب العالمين ولا يشـوبها أي مصـلحة من مصـالح الدنيا، فلا تدعو من أجل أن يكون لك مكانًا إنما تكون العلاقة مع المدعوين علاقة هداية وإرشاد إلى دين الله تعالى، فمتى يشعر المدعو بإخلاص من يـدعوه يكن ذلـك أحرى في قبول دعوتـه قـال تعـالى ﴿ويا قوم مـا لي أدعوكم إلى النجـاة وتدعونني إلى النار﴾ (سـورة غـافر:41)، وقال تعالى ﴿إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم﴾(سورة الشعراء:135)، فالعلاقة بين الداعية والمدعو قائمة على الرفق واللين ولم تكن قائمة على الغلظة بل لا بد أن تدعو إلى سـبيل ربك بالحكمة، وهي الدليل الموضـح للحق المزيل للشـبهة وبالموعظة الحسـنة وهي التي لا يخفى عليهم أنك تناصـحهم بها وتقصـد ما ينفعهم فيها، فمجادلة المدعوين بالقرآن بالتي هي أحســن بالرفق واللين، من غير فظاظة ولا

(1) انظر: عفيفي، عبد الرزاق، مذكرة التوحيد، (ص: 91- 94) وزارة الشـؤون الإسـلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1420هـ

تعنيف[1].

والرفق واللين من الآداب السامية في تبليغ دعوة رب العالمين، وقد أوصى سبحانه وتعالى موسى وهارون عليهما السلام بالرفق واللين مع فرعون الذي قال: (أنا ربكم الأعلى) قال تعالى ﴿اذهبا إلى فرعون إنه طغى (43) فقولا له قولًا لينًا لعله يتذكر أو يخشى﴾(طه: 44)، قال أبو السعود: "فإن تليين القول مما يكسر سورة عناد العتاة ويلين عريكة الطغاة"[2] فتعنيف الداعية المدعوين بالسب وبالألفاظ الغليظة يعكس مردودا سلبيا على المدعو، وينفر المدعوين من قبول دعوة رب العالمين، فيكون أثر ذلك محاربة هذا الدين، وكم من أناس أظهروا العداء لدين الله تعالى وعندما عاينوا سماحة النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا في الإسلام وأصبحوا دعاة ومحاربين في دعوة رب العالمين .

المطلب الثاني: التزام الداعية بالمنهج الدعوي السليم:

وضع سبحانه وتعالى للأمة وللدعاة منهجًا سليمًا يسير عليه الداعية ولا ينحرف عن الطريق القويم في تبليغ دعوة الله سبحانه وتعالى القائم على العقيدة الصحيحة، فالسالك في هذا المنهج يسير على استقامة السلف الصالح بعيدًا عن طريق أهل الضلال والمغضوب عليهم، قال تعالى ﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ (الفاتحة: 7) قال الطبري: "فكل حائد عن قصد السبيل، وسالك غير المنهج القويم، فضال عند العرب، لإضلاله وجه الطريق. فلذلك سمى الله جل ذكره النصارى ضلالا لخطئهم في الحق

(1) انظر: الزمخشري، محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 2/ 644، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة: 1407 هـ

(2) أبو السعود، محمد، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 17/6، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

منهج السبيل، وأخذهم من الدين في غير الطريق المستقيم"[1].

وحتى يكون الداعية على منهج سليم وعلى استقامة عليه أن يكون مخلصًا لعقيدة التوحيد، متجسدًا عليه واقعًا عمليًا، قال تعالى ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ (يوسف: 108). أي: فهذه الدعوة التي أدعو إليها، والطريقة التي أنا عليها من الدعاء إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأوثان، والانتهاء إلى طاعته، وترك معصيته، إنما يكون ذلك على بصيرة وعلم في دعوة الله وتوحيد الله تعالى، وفي ذلك تنزيهًا، وتعظيمًا له من أن يكون له شريك في ملكه، أو معبود سواه في سلطانه[2].

وهذه الدعوة من الله تعالى لرسوله آمرًا له أن يخبر الناس: أن هذه طريقه ومسلكه وسنته، وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك، ويقين وبرهان، هو وأتباعه وكل الدعاة من بعده، يدعون إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة ويقين وبرهان شرعي وعقلي[3].

قال القاسمي: "ينبغي للعالم أن يكون حديثه مع العامة، في حال مخالطته ومجالسته لهم، في بيان الواجبات والمحرمات، ونوافل الطاعات، وذكر الثواب والعقاب، على الإحسان والإساءة، ويكون كلامه معهم بعبارة قريبة واضحة يعرفونها ويفهمونها، ويزيد بيانًا للأمور التي يعلم أنهم ملابسون لها ولا يسكت حتى يسأل عن شيء من العلم، وهو يعلم أنهم محتاجون

(1) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، 195/1، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

(2) انظر: الطبري، جامع البيان، 291/16.

(3) انظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 422/4.

إليه، ومضطرون إليه"[1].

إن للداعية أجرًا وشـــرفًا عظيمًا في نشـــر هذا الدين ودعوة العباد إلى الهداية، لأن في ذلك اتباع لمنهج الأنبياء عليهم الصـــلاة والســـلام؛ فالأنبياء دعوتهم قائمة على هداية الخلق لإخراج النـاس من الظلمـات إلى النور، ومن عبـادة الأوثان والهوى إلى عبـادة الله الواحـد القهار، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «من دعا إلى هدًى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضـلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا»[2].

والدعوة إلى الله تعالى تحتاج من الداعية الصـــبر على المدعوين، وكظم الغيظ، ولا يتعجل ولا يضيق صدرًا لعدم استجابة المدعوين له، فطريق الدعاة مليء بالأشواك، قال تعالى ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس﴾ (آل عمران:134)، وفي حديث ابن عمر يحدث، عن النبي صـــلى الله عليه وســـلم أنه قال: « المؤمن الذي يخالط الناس، ويصـــبر على أذاهم، أعظم أجرًا من الذي لا يخالطهم، ولا يصـــبر على أذاهم » قال: حجاجٌ: «خيرٌ من الذي لا يخالطهم»[3]، فمهمة الداعية التذكير بينما الهداية لله رب العالمين قال تعالى ﴿ليس عليك

(1) القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، 233/6، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة الأولى: 1418هـ.

(2) النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، كتاب: العلم، باب: باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدًى أو ضلالة، (ح: 2674)، 2060/4.

(3) ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، كتاب: مسند المكثرين من الصحابة، باب: مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، (ح:5022)، 64/9، د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1421 هـ – 2001 م، صحيح الإسناد.

هداهم ولكن الله يهدي من يشاء﴾ (البقرة: 272).

قال الطاهر ابن عاشـــور: "أن ليس عليك أن تهديهم بأكثر من الدعوة والإرشـــاد، دون هداهم بالفعل أو الإلجاء إذ لا هادي لمن يضلل الله، وليس مثل هذا بميسر للهدى"[1]، وقال الطنطاوي: "ليس عليك يا محمد هداية من خالفك في دينك. ولكن الله- تعالى- يهدى من يشـــاء هدايته إلى نور الإيمان، وطريق الحق. وما دام الأمر كذلك فعليك وعلى أتباعك أن تعاملوا غيركم بما يوجبه عليكم إيمانكم من سماحة في الخلق، وعطف على المحتاجين حتى ولو كانوا من المخالفين لكم في الدين"[2].

المطلب الثالث: التزام الوسطية في السلوك الدعوي:

إن أهم مشـــكلة تواجه الدعاة هي الغلو في الدين، لذا على الداعية الالتزام بمنهج الوسطية في الدعوة إلى الله تعالى لنشر دعوة الإسلام، والحفاظ على تماسك المجتمع المسلم، والدعوة إلى ســبيل الله بالحكمة والموعظة الحســنة والجدال بالتي هي أحســن، فالتزام الداعية بآداب الدعوة، وأخلاق الدعاة والمصـــلحين، والبعد عن التنطع والتطرف، يفتح الباب أمام المدعوين للالتزام بدين الله تعالى ومنهجه القويم.

إن الوسطية في نشر دين الله من أهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى، بخلاف معتقدات اليهود والنصـــارى فقد كانوا يحلون ما أحل الله تعالى ويحرمون ما أحل الله تعالى، قال تعالى﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون﴾(التوبة: 31)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله:

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، 3/ 70، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ.
(2) طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، 623/1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة الأولى: 1997م.

"والفرقة الناجية أهل السنة، وهم وسط في النحل، كما أن ملة الإسلام وسط في الملل، فالمسلمون وسط في أنبياء الله، ورسوله، وعباده الصالحين، لم يغلوا فيهم كما غلت النصارى، ولا جفوا عنهم كما جفت اليهود، حيث كانوا يقتلون الأنبياء بغير حق، ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، وكلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم كذبوا فريقًا وقتلوا فريقًا؛ بل المؤمنون آمنوا برسل الله، وعزروهم، ونصروهم، ووقروهم، وأحبوهم، وأطاعوهم، ولم يعبدوهم، ولم يتخذوهم أربابًا ، كما قال تعالى: ﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون﴾(آل عمران:79،80)، ومن ذلك أن المؤمنين توسطوا في المسيح، فلم يقولوا هو الله، ولا ابن الله، ولا ثالث ثلاثة، كما تقول النصارى، ولا كفروا به، وقالوا فيه على مريم بهتانًا عظيمًا، حتى جعلوه ولد بغية، كما زعمت اليهود. بل قالوا: هو عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول، وروح منه"[1].

لذا تبدو حاجة المجتمع ماسة إلى جهد الدعاة في الدعوة إلى الله، حفاظًا على الدين، وعلى أحكام الشريعة والأخلاق الإسلامية التي يتعامل الناس بها في المجتمع، في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت، وأصبح كل شيء متاحًا؛ فبرزت مشكلات تحتاج للمزيد من العناية والمراجعة، من العلماء والدعاة، لإظهار منهج الوسطية في الدعوة، لفئة الشباب المتحمسين لخدمة دين الله تعالى بالانضمام إلى الجماعات المنحرفة فكريًا[2].

(1) ابن تيمية، تقي الدين، مجموع الفتاوى، 3/370- 371.

(2) انظر: التركي، عبد الله بن عبد المحسن، الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، (ص: 119- 121)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية،

"وقد تنوعت وسائل الدعوة وأساليبها في عصرنا تنوعًا بالغًا، فلم تعد مقصورة على كلمة تقال، أو نشرة توزع، أو كتاب يؤلف –وإن كان هذا كله مهما–، بل أصبح من أعظم وسائلها أثرًا وأشدها خطرًا المدرسة التي تصوغ عقول الناشئة وتصنع أذواقهم وميولهم، وتغرس فيها من الأفكار والقيم ما تريد، وقد استغل هذه الوسائل أعداء الإسلام من دعاة التنصير وغيرهم؛ لغزو أبناء الأمة الإسلامية، وسلخهم من شخصيتهم، وإضلالهم عن عقيدتهم فأنشأوا المدارس والمستشفيات وغيرها؛ لهذا الغرض الخبيث، وأنفقوا عليها العشرات والمئات من الملايين، وأكثر ما يتعرض له المسلمون وشبابهم خاصة لهذا الخطر حينما يكونون خارج ديار الإسلام"[1].

وقد كانت أساليب الدعوة متنوعة عند علماء السلف فكثيرًا ما يفعلون المفضول ويتركون الأفضل مراعاة لوحدة الأمة وخروجًا من الخلاف والنزاع، فيتركون المندوب ويفعلون الجائز[2].

فدين الإسلام هو دين الوسطية، وعلى شباب الأمة أن تدرك أن الغلو في هذا الدين يهلك النفس، ويهلك المجتمع، فتهلك الأمة بتلك الأفكار الهدامة، فتصرف الناس عن سماحة واعتدال هذا الدين، وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن هلاك المتنطعين والمتشددين هلاك للنفس البشرية، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

الطبعة الأولى: 1418هـ.

(1) الطيار، عبد الله بن محمد، وآخرون، الفقه الميسر، 122/9، مدار الوطن للنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1432/ 2011.

(2) انظر: العلواني، طه جابر فياض، أدب الاختلاف في الإسلام، (ص: 162)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا – الولايات المتحدة الأمريكية، 1987 م.

«هلك المتنطعون» قالها ثلاثًا"[1]، والهلاك إنما يكون للغالين المجاوزين الحدود في أفعالهم وأقوالهم، مما يؤثر ذلك سلبًا على مجتمعاتهم.

(1) النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، كتاب: العلم، باب هلك المتنطعون، (ح: 2670)، 2055/4.

المبحث الثاني: استحضار أحداث السيرة من القرآن الكريم، وأثره على السلوك الدعوي

المطلب الأول: أثر استحضار السيرة على السلوك الدعوي للمدعوين

الناظر في أحداث السيرة النبوية، وسيرة الخلفاء الراشدين، وسيرة تابعيهم يجد فيها الأثر البليغ في دعوة الله تعالى على المدعوين، فأحداث السيرة تجذب أسماع المدعوين وتشد انتباههم لأحداث حصلت مع أشرف الخلق؛ أحداث وردت في القرآن الكريم، وأحداث ذكرها الصحابة الكرام، وهذه الأحداث تفتح الأمل الواسع عند الدعاة وكذلك المدعوين.

إن الداعية عندما يستحضر كيف كان هم وحرص النبي صلى الله عليه وسلم على إيمان قومه، وحرصه عليهم من دخولهم النار، وقد وصف ربنا سبحانه وتعالى المشهد بقوله تعالى: ﴿لعلك باخعٌ نفسك ألا يكونوا مؤمنين﴾ (الشعراء: 3)، قال الطبري: "لعلك يا محمد قاتل نفسك ومهلكها إن لم يؤمن قومك بك، ويصدقوك على ما جئتهم به"[1].

إن استحضار السيرة من القرآن الكريم تعد أرضًا خصبة للدعاة لإظهار الأحداث التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم، ونزل بسببها القرآن الكريم موجهًا ومبينًا للحقائق سواء كان ذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه، أو بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين وأهل الكتاب.

فلو تتبعنا غزوات النبي صلى الله عليه وسلم كيف بيّنها رب العالمين بجميع تفاصيلها كغزوة بدر مثلًا أنزل سورة الأنفال رسمت لنا المشهد بكل تفاصيله، وغزوة أحد، والأحزاب، وفتح مكة، وغيرها من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم.

ولا تقتصر أحداث السيرة على زمن النبي صلى الله عليه وسلم بل جاء القرآن الكريم بأحوال الأمم السالفة مع أنبيائهم مبينًا وموضحًا كيف كانت أحوالهم.

(1) الطبري، 326/19.

والداعية له دور كبير في التأثير على المدعوين وتصـــبيرهم في حال النوازل والحروب، ونتعلم ذلك من ســنة النبي صــلى الله عليه وســلم فعن خباب بن الأرت، قال: شــكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو متوسدٌ بردةً له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ قال: «كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصــب، وما يصــده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يســير الراكب من صــنعاء إلى حضــرموت، لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»[1].

يستفيد الداعية من حديث النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته بتبشير الناس وحثهم على الصــبر ورفع هممهم، وظاهر التمثيل على ما رأيت من العجب، ولكن له باطنًا أعجب من ظاهره، وهذه قمة البلاغة، لأن الحديد لا يأكل ولا يمزع من أولئك الأقوياء بإيمانهم عظمًا ولحمًا وعصبًا، بل هو حديد يأكل حديدًا مثله أو أشد منه، فإن للروح المؤمنة المسلطة على جســمها قوةً تصــنع هذه المعجزة، فيمر الحديد في العظم واللحم والعصــب يســلبها الحياة، ولكنها تسلبه شدته وجلده وصبره.

وكل ما جاء من التمثيل في كلامه – صــلى الله عليه وســلم – ينطوي فيه من إبداع الفن البياني وإعجازه ما يفوت حدود البلغاء، حتى لا تشــك إذا أنت تدبرته بحقه من النظر

(1) البخاري، محمد، صــحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإســلام، (ح: 3612)، 201/4.

والعلم أن بلاغته إنما هي شيء كبلاغة الحياة بل الحياة نفسها[1].

إن لاستحضار أحداث السير بالنسبة للمدعوين فوائد عديدة منها:

1. إن في سماعهم لأحداث سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تنمية لحب النبي صلى الله عليه وسلم، وحبه من أسس الإيمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فوالذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده»(2)، فمحبة النبي صلى الله عليه وسلم أمر قائم في نفوس الناس، على الرغم من وقوعهم في انحراف أحيانًا، وهذا يجعل إصغاءهم ومتابعتهم للمتحدث أشد وأقوى وانتفاعهم أعظم.
2. في سماعهم أحداث السيرة إعانة لهم على التأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم والاقتداء به، والإعجاب بشخصيته والتأثر بمواعظه.
3. في سماع المدعوين لأحداث السيرة إقناع للمسلمين بأن أحكام الدين التي جاء بها الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم حلت للناس مشكلاتهم.
4. السيرة النبوية تمثل التطبيق العملي لمبادئ الإسلام، وتجعل الأمور المجردة أشياء محسوسة ظاهرة، ووقائع في عالم الحس، فهي تجسيد للمعاني الكريمة التي يريد الدعاة أن يقرروها للناس.

(1) انظر: الرافعي، مصطفى صادق، السمو الروحي الأعظم والجمال الفني في البلاغة النبوية، تحقيق: أبو عبد الرحمن البحيري وائل بن حافظ بن خلف، (ص: 54- 55)، دار البشير للثقافة والعلوم، الطبعة الأولى.

(2) البخاري، محمد، صحيح البخاري، كتاب: الإيمان، باب: حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان، (ح: 14)، 12/1.

5. السيرة النبوية تعرف الناس قصة حياة أعظم إنسان عرفته الإنسانية صلى الله عليه وسلم، ومن الطبائع البشرية أن السامع للقصة عندما يعجب ببطل القصة يحاول تقليده، والقصة شيء تميل إليه النفس.
6. الناس بحاجة إلى أن يتذكروا ما جاء في سيرته صلى الله عليه وسلم ليقتدوا به، ويعملوا بما جاءهم به من عند الله من الهدى والحق والخير، فواقعهم واقع مؤلم، وكيد الكفرة متعاظم في كل مكان(1).

إن استحضار السيرة تعين الدعاة في هداية الناس ودعوتهم إلى عبادة الواحد الأحد، عن سهل بن سعد رضي الله عنه، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلًا يفتح الله على يديه»، فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى، فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى، فقال: «أين علي؟»، فقيل: يشتكي عينيه، فأمر، فدعي له، فبصق في عينيه، فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيءٌ، فقال: نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدى بك رجلٌ واحدٌ خيرٌ لك من حمر النعم»(2)

إن النفس البشرية تميل إلى سرد القصص لما فيه من ترويح للنفس، وفي ذلك درس للدعاة للتعامل مع المدعوين بقصص حقيقية متعلقة بالسيرة بعيدة عن الخيال الذي يستعمله القُصاص بوعظ الناس بروايات وأحداث ضعيفة لا أصل لها، وفي القرآن الكريم والسنة النبوية

(1) انظر: تيار الإصلاح، البعد الدعوي في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، 1437هـ- 2016م، https://www.noslih.com/article

(2) البخاري، محمد، صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة، (ح: 2942)، 47/4.

ما يكفينا من السيرة الحقيقية.

المطلب الثاني: القصص القرآني من أهم وسائل السلوك الدعوي

القصص القرآني من أهم أساليب الدعوة عند الدعاة؛ وذلك لأن الداعية يتكلم بأحداث صحيحة وصادقة ولا تشوبها المشاعر الجياشة وتأليف القصص الخيالية والتي هي من نسج الخيال، ولو نظرنا إلى القُصاص قديمًا وحديثًا سنجد أنهم يستخدمون القصص المختلقة لاستمالة الناس إليهم، والقرآن الكريم فيه من القصص الصحيحة التي تكفي الدعاة وزيادة، ليأخذوا منها العبر والعظات، قال تعالى ﴿إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم﴾ (آل عمران: 62).

قال القرطبي: "إن القرآن وما فيه من الأقاصيص، سميت قصصًا لأن المعاني تتتابع فيها، فهو من قولهم: فلانٌ يقص أثر فلان، أي يتبعه"[1].

إن الدعاة إلى الله تعالى يحتاجون إلى الأسلوب الحسن وأن يجددوا أساليبهم الدعوية وأن يختاروا أكثرها قربًا إلى نفوس الناس عامة والناشئة خاصة، لأن بعض الأساليب لدى كثير من الدعاة منتقد، وربما أدت هذه الأساليب إلى غرض مناقض معاكس لما كان يريده الداعية، فكثير من هذه الأساليب ينفر ولا يبشر، ويبعد ولا يقرب، ويغوي ولا يهدي، فما أجدر الدعاة إلى الله أن يراجعوا هذه الأساليب، وأن يتدبروها[2] قال تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن

(1) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، 105/4، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية: 1384هـ - 1964 م.

(2) انظر: محمد بن لطفي، الجانب الدعوي في السيرة النبوية- - موقع صيد الفوائد، http://www.saaid.net/aldawah/396.htm

سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ (النحل:125).

والموعظة الحسنة وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، لأن الداعية مكلف بأن يدعو إلى سبيل ربه بالأقوال المشتملة على العظات والعبر التي ترقق القلوب، وتهذب النفوس، وتقنعها بصحة ما يدعو إليه، وترغب في الطاعة لله تعالى وترهب من معصيته عز وجل، وقوله تعالى: (وجادلهم بالتي هي أحسن) بيان لوسيلة أخرى من وسائل الدعوة السليمة لمجادلة المعاند منهم بالطريقة التي هي أحسن الطرق وأجملها، بأن تكون مجادلتك لهم مبنية على حسن الإقناع، وعلى الرفق واللين وسعة الصدر فإن ذلك أبلغ في إطفاء نار غضبهم، وفي التقليل من عنادهم، وفي إصلاح شأن أنفسهم، وفي إيمانهم بأنك إنما تريد من وراء مجادلتهم، الوصول إلى الحق دون أي شيء سواه[1]، عن أبي موسى، قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إذا بعث أحدًا من أصحابه في بعض أمره قال: «بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا»[2].

ويرسم رب العالمين للأمة الإسلامية عامة وللدعاة خاصة الطريق في كيفية التعامل مع الكفار، وتنوير بصيرة المدعوين للتعامل مع أعداء الله بمنهج رباني سليم، وقصص لا يشوبها الزيغ؛ بل هو تجسيد لواقع المشركين، فالتعامل يختلف بين المحارب والمسالم، قال تعالى ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ﴾(الممتحنة: 8)، فمن كف أذاه من الكفار، فلم يقاتل المسلمين، ولم

(1) انظر: طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، 262/8، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة الأولى.

(2) أبو داود، سليمان، سنن أبو داود، كتاب: أول كتاب الأدب، باب: في كراهية المراء، (ح: 4835، 205/7، المحقق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى: 1430 هـ – 2009 م، حديث صحيح.

يخرجهم من ديارهم؛ فإن المسلمين يقابلون ذلك بمكافأته بالإحسان والعدل معه في التعامل الدنيوي، ولا يحبونه بقلوبهم، لأن في الصلة وحسن المعاملة ترغيبًا للكافر في الإسلام؛ فهما من وسائل الدعوة عند الداعية؛ بخلاف المودة والموالاة، فهما يدلان على إقرار الكافر على ما هو عليه، والرضى عنه.

وتحريم موالاة الكفار لا يعني تحريم التعامل معهم بالتجارة المباحة واستيراد البضائع والمصنوعات النافعة والاستفادة من خبراتهم ومخترعاتهم؛ وهذا من باب الشراء منهم بالثمن، وليس لهم علينا فيه فضل ولا منة، وليس هو من أسباب محبتهم وموالاتهم؛ فإن الله أوجب محبة المؤمنين وموالاتهم وبغض الكافرين ومعاداتهم(1).

إن مجادلة المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم كان قصدًا لإفحامه، وتمويها لتغليطه؛ لذا نبه الله سبحانه وتعالى على أسلوب مجادلة النبي صلى الله عليه وسلم إياهم استكمالًا لآداب وسائل الدعوة كلها. فالضمير في (وجادلهم) عائد إلى المشركين بقرينة المقام لظهور أن المسلمين لا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن يتلقون منه تلقي المستفيد والمسترشد، وهذا موجب تغيير الأسلوب بالنسبة إلى المجادلة إذ لم يقل: والمجادلة الحسنة، بل قال: وجادلهم، وقال تعالى ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾ (سورة العنكبوت: 46).

ومن أساليب الدعوة التي كان يسلكها النبي صلى الله عليه وسلم إذا دعا الناس بغير القرآن خطبه ومواعظه وإرشاده يسلك معهم أساليب يراعي معهم ما يقتضيه المقام من معاني الكلام ومن أحوال المخاطبين من خاصة وعامة، فقد يكون الكلام حكمة مشتملًا على

(1) انظر: الفوزان، صالح بن فوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، (ص: 316- 317)، دار ابن الجوزي، الطبعة: الرابعة 1420هـ - 1999م.

غلظة ووعيد وخاليًا عن المجادلة، وقد يكون مجادلة غير موعظة، كقوله تعالى: ﴿ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقًا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرمٌ عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾(البقرة: 85)، وكما في الحديث «جاء عدي بن حاتم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لي: "يا عدي بن حاتم أسلم تسلم" قال قلت: إن لي دينًا، قال: "أنا أعلم بدينك منك -مرتين أو ثلاثًا- ألست تراس قومك؟ " قال: قلت: بلى، قال: " ألست- تأكل-المرباع"؟ قال: قلت: بلى، قال: "فإن ذلك لا يحل لك في دينك»[1][2]، فمعرفة النبي صلى الله عليه وسلم بأحوال عدي بن حاتم جعلته يدخل في دين الإسلام.

ولو تتبع الدعاة المنهج الرباني في دعوة الطغاة المتكبرين، والمتألهين على الله تعالى لأخذوا الدروس والعبر الكثيرة، ومن ذلك قصة موسى عليه السلام مع فرعون الطاغية كيف دعاه موسى لعبودية الله الواحد الأحد حين أمره الله سبحانه وتعالى، فقال تعالى: ﴿اذهبا إلى فرعون إنه طغى (43) فقولا له قولًا لينًا لعله يتذكر أو يخشى﴾ (طه: 43- 44) فقال له اذهب يا موسى إلى فرعون إنه تجاوز كل حد في الكفر والغرور والعصيان وتعامل معه بالترغيب في الاستجابة للحق، وكن له ناصحًا حكيمًا.

فكان أسلوب موسى عليه السلام مع فرعون على سبيل الإرشاد البليغ: هل لك يا فرعون رغبة في أن أدلك على ما يزكيك ويطهرك من الرجس والفسوق والعصيان؟ وهل لك

(1) ابن حبان، محمد، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب: تابع كتاب التاريخ، باب: ذكر الإخبار عن فتح الله جل وعلا على المسلمين كثرة الأموال، (ح: 6679، 71/15، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: 1408 هـ - 1988 م.

(2) انظر: ابن عاشور، الطاهر، التحرير والتنوير، 330/14، الدار التونسية للنشر – تونس 1984 هـ.

رغبة- أيضًا- في أن أرشدك الى الطريق الذي يوصلك إلى رضى ربك؟ والخشية منه- تعالى- والمعرفة التامة بجلاله وسلطانه؟ وأرشدك إلى معرفة الله، فتعرفه فتخشاه لأن الخشية لا تكون إلا بالمعرفة، لأنها ملاك الأمر، فمن خشـــي الله أتى منه كل خير، ومن أمن اجترأ على كل شيء[1].

إن معرفة الداعية بالقصـــص القرآني تعين الداعية في دعوته أعداء الله تعالى حتى ولو كانوا طغاة يدعون الألوهية كفرعون عليه لعنة الله، وكيفية التعامل معهم باللين والرفق بعيدًا عن الغلظة والتنفير، فمعرفة القصص القرآني تجعل لحديث الدعاة قيمة عند المدعوين.

المطلب الثالث: الفكاهة والطرفة في السلوك الدعوي عند الداعية

وسـائل الدعوة كثيرة عند الدعاة، فكل داعية له وسـيلة وطريقة في خطابه للمدعوين، ومن هذه الوسـائل أن يستميل المدعوين إليه باستخدام أسلوب الفكاهة والمداعبة في دعوته تأسيًا بالنبي صـلى الله عليه وسـلم، عن أنس بن مالك، قال: كان رسـول الله صـلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقًا، وكان لي أخٌ يقال له: أبو عمير، قال: أحسبه، قال: كان فطيمًا، قال: فكان إذا جاء رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم فرآه، قال: «أبا عمير ما فعل النغير» قال: فكان يلعب به[2].

وكان صـلى الله عليه وسلم يمازح أصـحابه بكلام صـحيح وغير خادش للحياء، فعن

(1) انظر: طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، 270/15.، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى.

(2) النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، كتاب: الآداب، باب: باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صـالح يحنكه، وجواز تسـميته يوم ولادته، واسـتحباب التسـمية بعبد الله وإبراهيم وسـائر أسماء الأنبياء عليهم السـلام، (ح: 2150)، 3/ 1692، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

سعيد بن المسيب، قال: قلت له: أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح؟ قال: نعم أتته عجوزٌ من الأنصار فقالت ادع ربك يدخلني الجنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يدخلها عجوزٌ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رجع أتى عائشة فقالت: يا رسول الله، لقد لقيت خالتك من كلمتك مشقةً شديدةً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن ذلك كذلك إن شاء الله تبارك وتعالى، إذا أدخلهن الجنة حولهن أبكارًا»[1].

فلكل مقال مقام؛ فالممازحة ليست على إطلاقها بشكل كبير لافت للنظر مما ينزع هيبة كلام رب العالمين من نفوس المدعوين، كما يفعل بعض الدعاة، ويجعلونها من وسائل الدعوة إلى الله، فتشغل الناس عن ذكر الله، وهي ليست من وسائل الدعوة؛ والنبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الناس بالكتاب والسنة، والوعظ والإرشاد، والمجادلة بالتي هي أحسن، وكان يستخدم إنشاد الشعر الجيد النزيه؛ للرد على المشركين والدفاع عن الإسلام، كشعر حسان رضي الله عنه[2].

ضوابط مهمة للدعاة في مخاطبة المدعوين:

ولكي يؤتي هذا الأسلوب ثماره، ويكون موافقًا لما شرعه الله ورسوله من الأساليب والوسائل؛ لابد من التذكير بما يأتي:

أولًا: الاعتدال وعدم الإفراط؛ لأن الإفراط في أسلوب الفكاهة يخرج الدعوة أو الدرس عن هدفه، فيحسن ألا يستخدم إلا لمصلحة تامة، من دفع ملل، أو تأليف القلوب، واجتماع

(1) الكوفي، هناد بن السري، الزهد، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، باب: صفة الحور العين، (ح: 24)، 58/1، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، الطبعة الأولى: 1406.

(2) انظر: الفوزان، صالح بن فوزان، شرح مسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب، (ص: 106- 107)، دار العاصمة للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة: الطبعة الأولى 1421هـ - 2005م.

كلمة، فالإفراط به يذهب الحياء، ويجرئ عليك السفهاء.

ثانيًا: الحذر من استخدام هذا الأسلوب في ذات الله ورسوله، أو معاني الإسلام الثابتة، وخاصة في أسلوب تصوير المعاني، وضرب الأمثال؛ مما يدعو العوام إلى الاستهزاء أو الاستخفاف من المادة الدعوية، فيخرج الدرس عن هدفه، وهو إخراج الناس من حيرة الجهل والمعصية إلى نور العلم والهداية؛ بل ويفقد حينها الداعية وزنه وهيبته في القلوب.

ثالثًا: تجنب الكذب والسخرية من الآخرين، أو التحدث في أمور لم تحدث مطلقًا، أو افتعال أحداث ووقائع لم تقع، فمثل هذا وغيره يسوق ثقافة الكذب، ويحدث أنواعًا من الخلل في عقيدة المسلمين.

رابعًا: لا بد للداعية المسلم من العلم أن من يحاورهم سيفهمونه أو هم ممن تعودوا على أسلوبه؛ لئلا يصبح بينهم مهرجًا أو ممثلًا على خشبة مسرح، كما لا يحسن استخدام هذا الأسلوب في غير مقامه، أو لمبتدئ لا يحسن استعماله، فيقع في الإحراج[1].

(1) انظر: مرشد الحيالي، الفكاهة والطرفة في الخطاب الدعوي، 8 شعبان- 1440هـ، الموافق 13 أبريل- 2019م https://www.noslih.com/article

المبحث الثالث: ضعف الحس الدعوي عند الداعية

ضعف السلوك الدعوي عند الدعاة يدل على جهل بالدعوة الإسلامية، وعدم فهم النصوص الشرعية فهمًا سليمًا، فيأخذ الداعية جانبًا من النصوص؛ ويترك جانبًا آخر، مما يجعل الداعية يتعصب لرأيه دون اعتبار الآراء الأخرى.

المطلب الأول: جهل الدعاة بالسلوك الدعوي يضر بالدعوة ويؤخرها

إن وسائل الدعوة متنوعة عند الدعاة لذا لا بد للداعية أن يكون على علم بما يدعو به؛ وبما يحيط من حوله، فجهل الداعية يضر بالدعوة وكأنه يعيش في عالم آخر بعيد عن أحوال الناس، وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذًا عندما بعثه إلى اليمن أن يبتعد عن كرائم أموال الناس ليكون لدعوته وقوله في قلوب المدعوين مكانًا، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذًا رضي الله عنه إلى اليمن، قال: «إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاةً من أموالهم وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس»[1]، "ولو جهل الداعية مثل جهل الجاهلين، وقابل الإساءة بإساءة، لعفت رسوم الإحسان واندثرت، ولكنه الصدر الواسع، والاحتساب، والاستغفار لقومه الذين لا يعلمون"[2].

فيجب على العلماء والدعاة ومن يتشبه بهم، أن يتعلموا من وسائل القيام بالواجب ما

(1)صحيح البخاري، كتاب: الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، (ح: 1458)، 119/2.

(2) الراشد، محمد أحمد، الرقائق، ص:46، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة: 1401 هـ - 1981م

تدعو إليه حال المدعوين، على حسب الزمان والمكان واختلاف أحوال الأمم، وأول ما يجب عليهم في ذلك أن يتعلموا التاريخ الصحيح، وعلم تكوين الأمم، وارتفاعها وانحطاطها، وعلم الأخلاق وأحوال النفس، وعلم الحس والوجدان، ونحو ذلك مما لابد منه في معرفة مداخل الباطل إلى القلوب، ومعرفة طرق التوفيق بين العقل والحق، وسبل التقريب بين اللذة والمنفعة الدنيوية والأخروية، ووسائل استمالة النفوس عن جانب الشر إلى جانب الخير، فإن لم يحصلوا على ذلك كله فوزر العامة عليهم، ولا تنفعهم دعوى العجز، فإنهم ينفقون من أزمانهم في القيل والقال، والبحث في الألفاظ والأقوال، ما كان يكفيهم أن يكونوا بحار علم، وأعلام هدى ورشد، فليطلبوا العلم من سبله ويتأسوا بما كان عليه السلف الصالح، والله كفيل أن يمدهم بمعونته، أما وقد انقطعوا إلى ما يعجزهم عن القيام بأمره، فلن يقبل الله لهم عذرًا لجهلهم[1].

ولابد للداعية أن يكون حريصًا كل الحرص في وعظه وخطبه على سلامة مظهره، وعلى سلامة لغته، وعلى صحة الأحاديث التي يتحدث بها عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأن لا يفسر كلام رب العالمين وفقًا لهواه، بل لابد من الاعتماد على أقوال المفسرين لأن الاستخفاف بالمدعوين بعدم التحضير للدروس والخطب جيدًا تنفر المدعوين من الدعاة، وفي ذلك إساءة للدعوة بجهل الداعية.

والبشارة وعدم التنفير عند الدعاة يدل على فهم وفقه الداعية، عن أبي موسى، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أحدًا من أصحابه في بعض أمره، قال: «بشروا

(1) انظر: الذهبي، محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون، 414/2، مكتبة وهبة، القاهرة.

ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا»[1].

وقال ابن حجر: "والمراد تأليف من قرب إسلامه وترك التشديد عليه في الابتداء، وكذلك الزجر عن المعاصي ينبغي أن يكون بتلطف ليقبل، وكذا تعليم العلم ينبغي أن يكون بالتدريج لأن الشيء إذا كان في ابتدائه سهلًا حبب إلى من يدخل فيه وتلقاه بانبساط وكانت عاقبته غالبًا الازدياد بخلاف ضده"[2].

ففقه الداعية وعلمه بأحوال المسلمين، وأحوال الناس يجعله يتعامل مع القضايا عن علم بما يخدم دعوته.

المطلب الثاني: التعصب الفكري والمذهبي عند الداعية

المراد بالتعصب الفكري هو مجاوزة الحد عند الداعية فيلزم نفسه والآخرين بما لم يوجبه الله عليه، سواء كان ذلك فيما يتعلق بفقه النصوص، أو الأحكام، أو فيما يتعلق بالآخرين.

ولو تتبعنا أسباب الغلو والتعصب الفكري والمذهبي في المجتمعات الإسلامية سنجد أنهم أصحاب العقول المتشددة التي ابتعدت عن الفهم الصحيح لمفهوم الشريعة الإسلامية، وذلك لرسوخ بعض الأفكار في عقولهم وقلوبهم، فانتزاع مثل هذه الأفكار من الصعوبة بمكان، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم خطر هؤلاء الدعاة على المدعوين في الإسلام فقال ﷺ: «إن ما أتخوف عليكم رجلٌ قرأ القرآن حتى إذا رئيت بهجته عليه وكان ردءًا للإسلام، غيره إلى ما شاء الله، فانسلخ منه، ونبذه وراء ظهره، وسعى على جاره بالسيف،

(1) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 1358/3، رقم: 1732، كتاب: الجهاد والسير، باب: في الأمر بالتيسير، وترك التنفير، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت

(2) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 163/1، دار المعرفة – بيروت، 1379

ورماه بالشـــرك " قال: قلت: يا نبي الله، أيهما أولى بالشـــرك، الرامي أم المرمي؟ قال: " بل الرامي»[1].

وهذا الغلو الحاصـل من المعتقدات الفاسـدة عند الداعية خطرها عظيم على المدعوين وقد بين النبي صـلى الله عليه وسـلم خطر ذلك في حديث ابن عباس: قال رسـول الله ﷺ: «وإياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين»[2].

قال ابن تيمية هذا الحديث "عام في جميع أنواع الغلو، في الاعتقاد والأعمال"[3]، فالجهل بتعاليم الإسـلام وأحكامه وآدابه، وعدم رسـوخ الداعية بأحكام الشـريعة يميل إلى التشديد والتضييق والتوسع في دائرة المحرمات والتكفير، فحذر سبحانه وتعالى من ذلك فقال: ﴿ولا تقولوا لما تصـف ألسـنتكم الكذب هذا حلالٌ وهذا حرامٌ لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾ (النحل:116). قال السـعدي: "لا تحرموا وتحللوا من تلقاء أنفسـكم، كذبًا وافتراءً على الله وتقولًا عليه"، ﴿لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾ لا في الدنيا ولا في الآخرة، ولا بد أن يظهر الله خزيهم وإن تمتعوا في الدنيا فإنه متاعٌ قليلٌ، ومصـيرهم إلى النار (ولهم عذابٌ أليمٌ) فالله تعالى

(1)ابن حبان، محمد، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ح: 81، 186/1، مؤسـسـة الرسـالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 – 1993، حسـنه الألباني في الصـحيحة (رقم: 3201).

(2) بن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ح:1851)، 427/2، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م، صحيح الإسناد.

(3) ابن تيمية، تقي الدين أحمد، اقتضـاء الصـراط المسـتقيم لمخالفة أصـحاب الجحيم، (ص: 328)، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة: 1419هـ - 1999م.

ما حرم علينا إلا الخبيثات تفضلًا منه، وصيانة عن كل مستقذر"[1].

ويعتبر التعصب الفكري والمذهبي من أخطر القضايا التي أصيبت بها المجتمعات الإسلامية في العصر الحديث، وأزهقت فيها أرواح كثيرة من المسلمين.

المطلب الثالث: أثر انحراف الداعية عن الطريق القويم في الالتزام بالسلوك الدعوي

الدعوة إلى الله تعالى تحتاج من الدعاة الإخلاص في القول والعمل حتى يتسنى لهم قبول كلامهم عند المدعوين، فيكون ظاهر كلامهم موافقًا لباطنهم، فعدم قبول الدعاة إلى الله تعالى هو لعدم محبة المدعوين لهم، لاختلاف ظاهر أقوالهم مع أفعالهم.

فالداعية المسلم قدوة صالحة فيما يدعو إليه فلا يناقض بأقواله أفعاله، فالداعية بحاجة ماسة إلى تطبيق ما يدعو إليه حتى يقتدي به الناس، فلا يغش ولا يكذب ثم يعظ الناس بعدم الغش وعدم الكذب، وغيرها من الأوصاف التي تنفر المدعوين من قبول دعوته، وقد وصف الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بأنه حريص على المؤمنين ناصح لهم، قال تعالى ﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ماعنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رءوفٌ رحيمٌ (128) فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾(التوبة: 129)، وهذا مما جعل لدعوته قبولًا عند المدعوين.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى " علماء السوء جلسوا على أبواب الجنة يدعون إليها الناس بأقوالهم، ويدعونهم إلى النار بأفعالهم، فلما قالت أقوالهم للناس: هلموا، قالت أفعالهم: لا تسمعوا منهم، فلو كان ما يدعون إليه حقًا، كانوا أول المستجيبين له، فهم في الصورة

(1) السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ص: 456)، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م.

أدلاء، وفي الحقيقة قطاع طرق"[1].

ويمكن إبراز أهمية القدوة الحسنة في الدعاة في نقاط عدة:

أولًا: القدوة الصالحة المتمثلة في الدعاة تثبت في نفوس المدعوين قدرًا كبيرًا من الاستحسان والإعجاب والتقدير والمحبة.

ثانيًا: إن صلاح الدعاة وحسن سيرتهم المتحلية بالفضائل تعطي الآخرين قناعة بأن بلوغ هذه الفضائل والأعمال الصالحة من الأمور الممكنة التي هي في متناول القدرات الإنسانية.

ثالثًا: إن الأتباع والمدعوين ينظرون إلى الداعية نظرة دقيقة دون أن يعلم، فرب عمل يقوم به من المخالفات لا يلقي له بالاً يكون في نظرهم من الكبائر؛ لأنهم يعدونه قدوة لهم، وكذلك يراه الجاهل على أنه عمل غير مشروع أو محرم فيظن أنه على حق، فلا بد للداعية أن يكون على علم بما يقوم به.

رابعًا: بالنظر إلى مستويات الفهم للكلام عند الناس تتفاوت، والجميع يستوون أمام الرؤية بالعين المجردة، وذلك أيسر في إيصال المفاهيم التي يريد الداعية إيصالها للناس المقتدين به، ولو نظرنا إلى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اقتدوا به في لبس خاتم من ذهب[2]، عن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «اتخذ خاتمًا من ذهب، وجعل فصه مما يلي كفه، فاتخذه الناس، فرمى به واتخذ خاتمًا من ورق أو فضة»[3]،

(1) ابن القيم، محمد، الفوائد، ص: 112، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية: 1393 هـ - 1973 م

(2) انظر: القحطاني، سعيد بن علي، الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، ص: 47- 48، الرياض مطبعة سفير.

(3) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، 155/7، ح: 5865، كتاب: اللباس، باب: خواتيم الذهب.

قال ابن بطال: ((فدل ذلك على أن الفعل أبلغ من القول))[1].

التحذير من مخالفة الدعاة لما يقولون

حذر سبحانه وتعالى الدعاة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر أن تخالف أقوالهم أفعالهم، فالدعاة أولى الناس بالاستقامة فهم القدوة الحسنة للمدعوين، قال تعالى ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾ (البقرة44).

فإرشاد غيرهم للمعروف وأعمال البر وهم منغمسون فيما يدعون إليه من أعظم المفاسد قال الإمام الطبري: "لأنهم وإن اختلفوا في صفة "البر" الذي كان القوم يأمرون به غيرهم، الذين وصفهم الله بما وصفهم به، فهم متفقون في أنهم كانوا يأمرون الناس بما لله فيه رضا من القول أو العمل، ويخالفون ما أمروهم به من ذلك إلى غيره بأفعالهم"[2].

والآية الكريمة بدأت بالاستفهام الذي هو للتوبيخ لأن الدعاة أرادوا الخير للغير وإهمال النفس من هذا الخير، والخطاب في الآية الكريمة لليهود أي كيف تأمرون أتباعكم وعامتكم بالبر وتنسون أنفسكم وذلك فيه تنديدٌ بحال أحبارهم أو تعريضٌ بأنهم يعلمون أن ما جاء به رسول الإسلام هو الحق فهم يأمرون أتباعهم بالمواعظ ولا يطلبون نجاة أنفسهم[3]، وإن كان الخطاب لليهود فالعبرة فيه بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فيدخل في ذلك جميع الدعاة الذين هم على شاكلة أحبار اليهود، فالنبي صلى الله عليه وسلم بين عقوبة الدعاة الذين تخالف أقوالهم أفعالهم بالعذاب الشديد يوم القيامة، قال أسامة بن زيد سمعت رسول الله صلى

(1) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 275/13، ترجمة: 7298.

(2) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، 9/1 تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 2000 م

(3) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، 474/1، الدار التونسية للنشر - تونس 1984 م.

الله عليه وسلم يقول: «يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار، فيقولون: يا فلان ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه»[1]،

فالداعية أول ما يهذب ويؤدب نفسه، ويلتزم بما تعلمه حتى يكون لقوله أثر على المدعوين، قال علي رضي الله عنه: "من نصب نفسه للناس إمامًا فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم" [2].

ومن أهم سمات قبول قول الداعية عند المدعوين التواضع والتحذير من الكبر، فقد جرت سنة الله في الكون أن الله لا يرفع شيئًا من أمر الدنيا إلا حطه؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن حقا على الله أن لا يرفع شيئًا من الدنيا إلا وضعه"[3].

والتواضع صفة عظيمة من صفات الدعاة إلى الله تعالى؛ لأن التواضع تذلل وتخاشع لله تعالى؛ وقد مدح الله تعالى الدعاة المتواضعين فقال: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونًا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامًا﴾ (الفرقان: 63) فيمشون في سكينة ووقار متواضعين غير أشرين، ولا متكبرين، ولا مرحين، فهم دعاة علماء، حلماء؛ وأصحاب وقار

(1) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، (ح: 2989)، 2290/4، كتاب: الزهد والرقائق، باب: باب: عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، وينهى عن المنكر ويفعله.

(2) الزمخشري، جار الله، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، 21/4، (رقم: 38)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى: 1412 هـ.

(3) البخاري، محمد، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب: الجمعة، باب: من انتظر حتى تدفن، (ح: 6501)، 105/8، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى 1422هـ.

وعفة، والتواضع فيه مصلحة الدين والدنيا؛ فإن الناس لو استعملوه في الدنيا لزالت بينهم الشحناء؛ ولاستراحوا من تعب المباهاة والمفاخرة، فمن باب أولى أن تكون هذه السمة في الدعاة إلى الله تعالى، فإذا تواضعوا رفعهم الله في الدنيا والآخرة، وهذا مما يفتح الله به للداعية قلوب الناس؛ فإن الله يرفعه في الدنيا والآخرة، ويثبت له بتواضعه منزلة في قلوب الناس، ويرفعه عندهم، ويجل مكانه أما إذا تكبر الداعية على الناس فقد توعده الله بالذل والهوان في الدنيا والآخرة[1]. لذلك توعد سبحانه وتعالى الدعاة الذين تخالف أقوالهم أفعالهم فقال تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾ (البقرة: 44). هذه الآية وإن كانت في بني إسرائيل إلا أنها عامة لكل الدعاة لقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾، ومن المعلوم أن على الإنسان واجبين: أمر غيره ونهيه، وأمر نفسه ونهيها، فترك أحدهما لا يكون رخصة في ترك الآخر، فإن الكمال أن يقوم الإنسان بالواجبين، والنقص الكامل أن يتركهما، وأما قيامه بأحدهما دون الآخر: فليس في رتبة الأول، وأيضًا فإن النفوس مجبولة على عدم الانقياد لمن يخالف قوله فعله، فاقتداؤهم بالأفعال أبلغ من اقتدائهم بالأقوال المجردة[2].

فالداعية الذي يخالف قوله فعله كأحبار اليهود في الرتبة والمنزلة، قال السيد رشيد رضا "الأحبار القارئين الآمرين الناهين ما كانوا يبينون من الحق إلا ما يوافق أهواءهم وتقاليدهم، ولا يعملون بما فيه من الأحكام إلا إذا لم يعارض حظوظهم وشهواتهم"[3].

(1) انظر: القحطاني، سعيد بن علي، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، 1/ 379- 380، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، 1421هـ.

(2) انظر: السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ص: 51) مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1420هـ -2000 م.

(3) رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، 245/1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990 م.

فالدعاة الذين يقولون ما لا يفعلون؛ لا حظ لهم، ولا أثر لدعوتهم في المجتمع، وإنما نصيبهم في هذه الدعوة: المقت من الله سبحانه وتعالى، والسب من الناس، والإعراض عنهم، وتنفير الناس من دعوتهم، فالآية الكريمة ترشد إلى أن مخالفة الداعي لما يقول: أمرٌ يخالف العقل، كما أنه يخالف الشرع، فكيف يرضى بذلك من له دين أو عقل[1].

ومما تجب العناية به للدعاة أن يكونوا أسوة حسنة، فحسن الخلق يجذب قلوب المدعوين، فكم من إنسان قليل العلم يهدي الله على يديه أممًا لأنه حسن الخلق، وكم من إنسان عنده علم واسع كثير لكنه جاف سيء الخلق، ينفر الناس منه، وقد ذكر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (آل عمران: 159)، وهذه الرحمة رحمة للداعي وللمدعو، فهي رحمة من الله لرسوله عليه الصلاة والسلام، ورحمة من الله للخلق الذين يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنه لو كان فظاً غليظ القلب ما اهتدوا على يديه، فلهذا ينبغي للداعية أن يكون رحب الصدر واسعًا، يأخذ ويعطي ولا يأنف[2]

أهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم.

(1) انظر: ابن باز، عبد العزيز، مجموع فتاوى العلامة، 2/ 343، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.

(2) انظر: المنجد، محمد صالح، القسم العربي من موقع (الإسلام، سؤال وجواب)، تم نسخه من الإنترنت: في 26 ذي القعدة 1430، هـ = 15 نوفمبر، 2009 م.

أولًا: أهم النتائج:

1. حث الدعاة على اللين والرفق في دعوة أهل المعاصي، والنهي عن تنفير الناس، فالغلظة والشدة إنما تجب في حد من حدود الله تعالى، وهذا السلوك الدعوي يرغب المدعوين في قبول الدعوة، وقبول كل ما يصدر من الدعاة.
2. لابد للداعية أن يكون على منهج سليم فيما يدعو إليه، وعلى استقامة وأن يكون مخلصًا لعقيدة التوحيد، متجسدًا عليه أثرها واقعًا عمليًا.
3. الدعوة إلى الله تعالى تحتاج من الداعية الصبر على المدعوين، وكظم الغيظ، ولا يتعجل ولا يضيق صدرًا لعدم استجابة المدعوين له.
4. إن أهم مشكلة تواجه الدعاة الغلو في الدين، والتعصب الفكري؛ لذا على الداعية الالتزام بمنهج الوسطية في الدعوة إلى الله تعالى لنشر دعوة الإسلام، والحفاظ على تماسك المجتمع المسلم.
5. السلوك الدعوي من خلال استحضار أحداث السيرة النبوية فيه الأثر البليغ في دعوة الله تعالى على المدعوين.
6. القصص القرآني من أهم أساليب الدعوة.
7. وسائل الدعوة كثيرة عند الدعاة، فكل داعية له وسيلة وطريقة في خطابه للمدعوين.
8. التعصب الفكري هو مجاوزة الحد عند الداعية فيلزم نفسه والآخرين بما لم يوجبه الله عليه، سواء كان ذلك فيما يتعلق بفقه النصوص، أو الأحكام، أو فيما يتعلق بالآخرين.
9. الداعية قدوة صالحة فيما يدعو إليه فلا يناقض أقواله أفعاله، فهو بحاجة ماسة إلى تطبيق ما يدعو إليه حتى يقتدي به الناس، فهو أولى الناس بالاستقامة ليقتدي به غيره.

ثانيًا: أهم التوصيات:

أولًا: أوصي الدعاة لعمل مؤتمر علمي عام يتماشى مع مقتضيات العصر، ويستشرف المستقبل للنهوض بالأمة، وتفعيل دورهم في المجتمع.

ثانيًا: أوصي أصحاب القرار وجهات الاختصاص أن يفعلوا دور الدعاة والعلماء في إصلاح المجتمعات.

أهم المصادر والمراجع:

1. ابن القيم، محمد، *الفوائد*. دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية: 1393 هـ - 1973 م.
2. ابن باز، عبد العزيز، *مجموع فتاوى العلامة*. أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر:(ب،ت).
3. ابن تيمية، أحمد، *اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم*. دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة: 1419هـ - 1999م.
4. ابن تيمية، أحمد، *مجموع فتاوى ابن تيمية*. مجمع الملك فهد،1416هـ/1995م.
5. ابن حبان، محمد، *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: 1408 هـ - 1988 م.
6. ابن حبان، محمد، *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*. مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 – 1993.
7. ابن حجر، علي، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.
8. ابن حزم، أحمد، *الأخلاق والسير*. دار المشرق العربي، القاهرة، الطبعة الأولى: 1408هـ=1988م.

9. ابن حنبل، أحمد، *مسند أحمد بن حنبل*. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1421 هـ - 2001 م.

10. ابن حنبل، أحمد، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م.

11. ابن عاشور، الطاهر، *التحرير والتنوير*. الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ.

12. ابن عطية، عبد الحق، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: 1422 هـ.

13. ابن فارس، أحمد، *معجم مقاييس اللغة*. دار الفكر، الطبعة: 1399هـ - 1979م.

14. ابن كثير، بن عمر، *تفسير القرآن العظيم*. دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: 1420هـ - 1999 م.

15. ابن ماجة، بن يزيد، *سنن ابن ماجه*. دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

16. أبو السعود، محمد، *تفسير أبي السعود*. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

17. أبو داود، سليمان، *سنن أبو داود*. دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى: 1430 هـ - 2009 م.

18. أبو عمرة، فايز، العرابيد،عبد السميع، أسباب الغلو الفكري وسبل علاجه في ضوء القرآن الكريم. *مجلة الجامعة الإسلامية- غزة*، مجلد 25، عدد1 (2017).

19. الأزهري، محمد بن أحمد، *تهذيب اللغة*. دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى: 2001م.

20. البخاري، محمد بن إسماعيل، *صحيح البخاري*. دار طوق النجاة، الطبعة الأولى:

1422هـ.

21. التركي، عبد المحسن، *الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله*. وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1418هـ.

22. التهانوي، بن علي، *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى: 1996م.

23. تيار الإصلاح، *البعد الدعوي في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم*. 1437هـ-2016م، https://www.noslih.com/article

24. الجوهري، إسماعيل بن حماد، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة: 1407 هـ - 1987 م.

25. الدامغاني، محمد، *قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم*. دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الثالثة: 1980.

26. الذهبي، حسين، *التفسير والمفسرون*. مكتبة وهبة، القاهرة.

27. الرازي، محمد، التفسير الكبير. دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة: 1420 هـ.

28. الراشد، أحمد، *الرقائق*. مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة: 1401 هـ - 1981م

29. الرافعي، صادق، *السمو الروحي الأعظم والجمال الفني في البلاغة النبوية*. دار البشير للثقافة والعلوم، الطبعة الأولى.

30. رضا، محمد رشيد، *تفسير المنار*. الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990 م.

31. الزمخشري، جار الله، *أساس البلاغة*. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: 1419 هـ - 1998 م.

32. الزمخشري، جار الله، *ربيع الأبرار ونصوص الأخيار*. مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى: 1412 هـ.

33. الزمخشري، محمود، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة: 1407 هـ.

34. السعدي، عبد الرحمن، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1420هـ -2000 م.

35. الطبري، بن جرير، *جامع البيان في تأويل القرآن*. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 2000 م

36. طنطاوي، محمد سيد، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة الأولى: 1997م.

37. الطيار، بن محمد، وآخرون، *الفقه الميسر*. مدار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1432- 2011.

38. عفيفي، عبد الرزاق، *مذكرة التوحيد*. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1420هـ.

39. العلواني، فياض، *أدب الاختلاف في الإسلام*. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا - الولايات المتحدة الأمريكية، 1987 م.

40. الفوزان، بن فوزان، *الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد*. دار ابن الجوزي، الطبعة: الرابعة 1420هـ - 1999م.

41. الفوزان، بن فوزان، *شرح مسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب*. دار العاصمة للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة: الطبعة الأولى 1421هـ - 2005م.

42. الفيروزآبادي، مجد الدين، *القاموس المحيط*.

43. القاسمي، جمال الدين، *محاسن التأويل*، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: 1418 هـ.

44. القحطاني، بن علي، *الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة*. الرياض مطبعة سفير.

45. القحطاني، علي، *فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري*. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، 1421هـ.

46. القرطبي، بن أحمد، *الجامع لأحكام القرآن*. دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية: 1384هـ - 1964 م.

47. الكوفي، بن السري، *الزهد*. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، الطبعة الأولى: 1406.

48. محمد، بن لطفي، *الجانب الدعوي في السيرة النبوية*. موقع صيد الفوائد، http://www.saaid.net/aldawah/396.htm

49. مرشد، الحيالي، *الفكاهة والطرفة في الخطاب الدعوي*. 1440هـ، 2019م https://www.noslih.com/article

50. المنجد، محمد، *القسم العربي من موقع (الإسلام، سؤال وجواب)*، الإنترنت: في 26 ذي القعدة، 1430 هـ = 15 نوفمبر، 2009 م.

51. النيسابوري، بن الحجاج، *صحيح مسلم*. دار إحياء التراث العربي - بيروت